

## القراءة اليومية

### الأسبوع ٤ إعلان الله الثالث وتدبيره

الأسبوع- ٤ اليوم-٦

### قراءة الكتاب المقدس

كُورِنْثُوسَ الْأُولَى ١٥: ٤ صار آدم الأخير روحاً محيياً.

هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: "صَارَ آدَمُ الْأَخِيرُ رُوحًا مُحْيِيًا".

كُورِنْثُوسَ الثَّانِيَةَ ٣: ١٧ وَأَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ الرُّوحُ، وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ.

تِيمُوثَاوَسَ الثَّانِيَةَ ٤: ٢٢ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ رُوحِكَ. النِّعْمَةُ مَعَكُمْ. آمِينَ.

كُورِنْثُوسَ الْأُولَى ٦: ١٧ وَأَمَّا مَنْ التَّصَقَّ بِالرَّبِّ فَهُوَ رُوحٌ وَاحِدٌ.

### من خلال الروح القدس

غير أن الله لا يمكنه أن يدخل فينا من خلال الابن. فحسب المرحلتين الأوليتين من تدبيره، نرى الأب حالاً في الابن، والابن له العناصر السبعة ممتزجة فيه. إلا أننا مازلنا بحاجة إلى مرحلة أخرى، خطوة ثالثة وأخيرة، لكي يحل الله ذاته في الإنسان. كانت الخطوة الأولى أن الأب ضَمَّنَ ذاته في الابن؛ وكانت الخطوة الثانية أن الابن تجسد في البشرية لتكون له كل العناصر السبعة الرائعة ممتزجة فيه؛ والخطوة الثالثة هي أن الأب والابن معاً هما الآن في الروح. فكل ما في الأب هو في الابن، والأب والابن معاً، بكل العناصر التي في المسيح، هما في الروح.

والروح القدس، بعد صعود الرب، لم يعد كروح الله في أزمنة العهد القديم. فروح الله في العهد القديم كان ذو عنصر واحد فحسب — طبيعة الله الإلهية. وكالروح الإلهي، لم تكن له عناصر الطبيعة البشرية والحياة البشرية اليومية وفعالية الموت والقيامة والصعود والتمجد. أما اليوم، وفي ظل تدبير العهد الجديد، فإن كافة عناصر المسيح السبعة هي في الروح، وبهذه الصفة حلَّ هذا الروح كلِّي الشمول فينا وعلينا. وبتعبير آخر، هو فينا ونحن فيه. هذا هو الامتزاج الحقيقي لله بالإنسان، والذي نستطيع أن نختبره كل حين. فنحن ممتزجون داخلياً وخارجياً بالروح القدس.

ما هو الروح القدس؟ إنه روح الحق (يوحنا ١٥: ٢٦). ولكن ما هو الحق؟ إن معنى كلمة "الحق" اليونانية هو الحقيقة. إذاً، الروح القدس هو روح الحقيقة، حقيقة المسيح الكاملة. فكما أن الله مُتَضَمَّنٌ في المسيح، فإن المسيح متحقِّقٌ في الأقنوم العجيب للروح القدس. المسيح ليس منفصلاً عن الله، والروح ليس منفصلاً عن المسيح. المسيح هو تعبير الله، والروح هو المسيح متحقِّقاً في الحقيقة. "وأما الرب فهو الروح" (كورنثوس الثانية ٣: ١٧). تُثَبِّت هذه الآية أن الروح القدس غير منفصل عن المسيح. الرب هو المسيح ذاته وقد أُشير إليه على أنه الروح. "صار... آدم الأخير روحاً مُحْيِيًا" (كورنثوس الأولى ١٥: ٤٥). ومرة أخرى، يشير الكتاب المقدس إلى أن المسيح، آدم الأخير، هو الروح. ولا بد أن نقر بأن هذا الروح المُحيي هو الروح القدس.

علاوة على ذلك، فإن الله الآب هو أيضاً الروح (يوحنا ٤: ٢٤). وهكذا، فالأقانيم الثلاثة للاهوت هي الروح. فلو لم يكن الله الآب الروح، كيف له أن يكون فينا، وكيف لنا أن نتصل به؟ فضلاً عن ذلك، لو لم يكن الله الابن الروح، كيف له أن يكون فينا، وكيف لنا أن نختبره؟ فلأن الآب والابن كلاهما الروح، فإنه يتيسر لنا أن نتصل بالله ونختبر المسيح.

## الروح هو نقل الله

رأينا في الفصل الأول أن تدبير الله هو أن يحل ذاته فينا بالأقانيم الثلاثة للاهوت. ويمكن استخدام الكهرباء لتوضيح تدبير الثالوث الأقدس. فهي تشمل المنبع، والتيار، والنقل. وتبدو هذه وكأنها ثلاثة أصناف من الكهرباء، لكنها في الحقيقة واحد. فالمنبع والتيار والنقل هي الكهرباء ذاتها. ولو لم تكن الكهرباء موجودة، لما أمكن أن يوجد المنبع ولا التيار ولا النقل. وكما توجد كهرباء واحدة بثلاث مراحل، يوجد إله واحد بثلاثة أقانيم. من طرف يوجد المنبع، أي المصدر أو مخزن الكهرباء، بينما في الطرف الآخر يوجد نقل الكهرباء إلى داخل منازلنا. وبين الطرفين يوجد التيار. وهذا مثال عن ثلاثة مراحل لشيء واحد. الله كالآب هو المنبع والمصدر؛ الله كالابن هو المجري والتعبير الحقيقي عن الآب؛ والله كالروح هو نقل الله إلى داخل الإنسان. وهكذا، فالآب هو الروح، والابن هو كذلك الروح، والروح هو طبعاً الروح. الآب في الابن، والابن في الروح، والروح فينا كنقل الله بالذات، ينقل باستمرار كل ما هو الله وكل ما لله في المسيح.

## الروح هو الجرعة كلية الشمول

لقد طوّر الإنسان في هذا العصر الحديث عدة أدوية في حقل الطب. وتتكون بعض الأدوية من عدد كبير من العناصر التي يمكن أن تُعطى في جرعة واحدة. ففي جرعة واحدة فحسب يمكن لبعض العناصر أن تقضي على الجراثيم، ولبعضها الآخر أن ترخي الأعصاب، بينما تستطيع عناصر أخرى أن تغذي وتنعش الجسم. هذه جرعة كلية الشمول. هل سبق وأدركنا أن الروح القدس هو أفضل "جرعة" في العالم كله؟ إن جرعة واحدة فقط تكفي لتفي بكل حاجتنا. فكل ما هو الآب والابن وكل ما لهما هو في هذا الروح العجيب. تأملوا كم يوجد في هذه الجرعة: طبيعة الله الإلهية، وطبيعته البشرية، وعيشه البشري وآلامه الأرضية، وفعالية موته العجيب، وقيامته، وصعوده، وتمجده. آه، نحن لا نستطيع أن نتخيل أي نوع من الجرعات هذه! غير أننا، والتسبيح للرب، نستطيع أن نستمتع بها كل يوم. ولا يوجد عالم أو طبيب في العالم بأسره قادر أن يحل هذه الجرعة العجيبة. هذا هو تدبير الله، وهو ليس سوى أن الله يحل ذاته فينا.